

صعود الحكومات و سقوطها



آية الله العظمى السيد رضا حسيني نسب



المقدمة

يعود مبحث صعود الحكومات وسقوطها إلى مجموعة متنوعة من العلوم ، بما في ذلك علم "السياسة" وعلم "فلسفة التاريخ".

أثناء دراستنا للتاريخ ، نرى أن بعض الحكومات قد عاشت حياة طويلة واستطاعت البقاء في السلطة لمئات السنين ، مثل الحكومات الأخمينية والساسانية والعثمانية و أمثالها. بينما حكمت بعض الأنظمة الأخرى لبضعة أعوام فقط و تمت الإطاحة بها سريعاً، مثل حكومة الزندية في إيران ، وطالبان في أفغانستان، وداعش في أجزاء من سوريا والعراق.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ما هي العوامل التي تسببت في إطالة عمر بعض الأنظمة ، وما هي العوامل

التي تسببت في فشل الحكومات الأخرى و سقوطها
بسرعة؟

من خلال طرح هذا السؤال ، يريد المفكرون
والسياسيون فهم لغز استمرارية الحكومات وجعل
الماضي منارة للمستقبل ، و تعلّم الدروس الضرورية
من مدرسة التاريخ لبقاء أنظمة حكمهم في العصر
الحالي و في المستقبل.

الدولة و الحكومة

مصطلح الدولة له المعاني الثلاثة التالية:

1. الدولة تعني السلطة التنفيذية ومجلس الوزراء
ورئيسها (Government).

2. الدولة تعني نظام الحكم ، الذي يضم ثلاثة أركان:
السلطة التشريعية ، والسلطة القضائية ، والسلطة
التنفيذية (Regime).

3. في بعض الأحيان ، تعني كلمة الدولة مجموعة الأرض والأمة والنظام الذي يحكمها ، والتي تعم الأولى والثانية (State).

ما نعيه بكلمة الدولة في هذه الرسالة هو المعنى الثاني؛ وهي: مجموعة النظام الحاكم. لذلك نذكر بإيجاز العوامل التي تلعب دورًا في صعود وسقوط الأنظمة الحاكمة في البلدان المختلفة ، وفي ضوء ذلك ، سنكتشف الأساليب التي تعتبر سببًا لبقاء الحكومات أو زوالها. نظرًا لأن سياق المناقشات أعلاه هو المعرفة التي تُعرف اليوم باسم "فلسفة التاريخ" ، فسنعوم أولاً بتعريف هذا العلم.

فلسفة التاريخ

فلسفة التاريخ علم يحلل الأحداث التاريخية والأحداث الماضية في ضوء الأساليب الفلسفية ، ومن خلال دراسة الأحداث التاريخية ، يستنتج تلك القوانين العامة التي تحكم الأحداث التاريخية.

فلسفة التاريخ الاجتماعي هي إحدى اتجاهات فلسفة التاريخ بشكل عام وهي تحلل وتدرس بشكل أساسي أحداث التاريخ الاجتماعي وتستخرج جزءاً من القوانين العامة التي تحكم الأحداث التاريخية بالاتجاه المذكور.

في ضوء "فلسفة التاريخ الاجتماعي" ، يمكن التمييز بين مراحل حياة الحكومة من صعودها إلى سقوطها. لهذا السبب ، أنشأت مجموعة من حكومات العالم معاهد لدراسة عميقة للظواهر التاريخية و استخراج

القوانين العامة ، لمنع الانهيار المبكر لحكوماتها ،
ويجتمع في تلك المعاهد أعظم الاستراتيجيين والخبراء
والمحللين في البلاد ويخرجون بخطط مناسبة لمنع
انهيار أنظمتهم .

ابن خلدون

من مشاهير علماء فلسفة التاريخ الاجتماعي في
الإسلام، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ، المعروف
باسم "ابن خلدون" ، ولد عام 732 وتوفي عام 808 هـ.
كتب هذا المفكر الشهير كتابا في علم التاريخ بعنوان
"كتاب العبر و ديوان المبتدأ والخبر" المعروف بتاريخ
ابن خلدون. وقد كتب مقدمة علمية ومفصلة لهذا
الكتاب، وهي أشهر من نفس الكتاب المذكور و تعرف
"مقدمة ابن خلدون". تمت كتابة جزء مهم من هذه

المقدمة في مجال فلسفة التاريخ الاجتماعي ولها شهرة عالمية.

ايمانويل كانت

من بين العلماء والفلاسفة المعاصرين ، يمكن ذكر كانت الذي أجرى أبحاثاً قيّمة في هذا المجال.

وُلد الفيلسوف الألماني الشهير إيمانويل كانت عام 1724 وتوفي عام 1804.

هذا العالم ، بالإضافة إلى بحثه المتعمق في مجالات العقل الخالص والعقل العملي ، كتب أيضاً عن فلسفة التاريخ.

ولديه نظرة متفائلة في مجال فلسفة التاريخ ويعتقد أن الاتجاه العام للتاريخ هو نحو التميز والتقدم والتنمية الاجتماعية. و هو يسي هذا الهدف النهائي "مقصد الطبيعة".

من وجهة نظر كانت ، تمامًا كما يتمتع الإنسان الحي
بالنمو العضوي ، فإن تاريخ العالم أيضا هو مسار
تطوري ، بما في ذلك الطفولة والمراهقة والبلوغ.

هيجل

قام فلاسفة آخرون ، مثل هيجل ، باكتشافات واسعة
في مجال فلسفة التاريخ وتركوا مجموعة متنوعة من
الأعمال.

وُلد الفيلسوف الألماني جورج فيلهلم فريدريش هيجل
عام 1770 وتوفي عام 1831.

ينظر هذا العالم إلى الفلسفة من وجهة نظر تاريخية و
علم الظواهر (الفيينومينولوجيا) و يعتبر أن لفلسفة
التاريخ مكانة مهمة في تحليل الأحداث التاريخية
العظيمة واستنتاج القواعد العامة التي تحكم تلك
الأحداث.

أحد أشهر كتب هيغل عن تاريخ الفلسفة هو كتاب
 "عناصر فلسفة الحق" (Grundlinien der)
 .(Philosophie des Rechts)

توينبي

أرنولد جوزيف توينبي (ولد عام 1889 وتوفي عام
 1975) هو خبير في التاريخ وفلسفة التاريخ.
 وأشهر عمل لهذا العالم في مجال فلسفة التاريخ هو
 كتاب (A Study of History) الذي تُرجم بعنوان دراسة
 في التاريخ و تم نشر هذا العمل الشهير في اثني عشر
 مجلدا.

على الرغم من أن أحد القادة في مجال فلسفة التاريخ
 الاجتماعي ، ابن خلدون ، قد خرج من المجتمع
 الإسلامي ، إلا أن حكام الدول الإسلامية لم يستفيدوا
 كثيرا من هذه الهبة العظيمة وتطبيق مبادئها. أزمات
 مثل الشيخوخة المبكرة للأنظمة الحكومية والانهيار

المفاجئ والمروع للحكومات هي نتيجة الجهل بهذا العلم، أو الفشل في العمل بمبادئه.

في هذا المقال ، سوف نشير بإيجاز إلى بعض مبادئ هذا العلم وفي النهاية ، سنشرح مراحل حياة الحكومة من الولادة إلى الموت.

الحكومة ، فرد على نطاق أوسع

يعتقد العديد من الباحثين أن الدولة ، مثل الكائن الحي ، يتم إنشاؤها كمجموعة مترابطة تمامًا مع علاقة عضوية ، مثل العلاقة بين أجزاء الشجرة أو أعضاء الجسم البشري. فيولد النظام الحكومي أيضا ككائن حي وينمو ، ويصبح شابا ورشيقا، ثم يكبر ويموت في النهاية . فإن الدولة بعد إنشائها ، تمر بالمراحل المذكورة أعلاه ، وفي نهاية عمرها تسقط في هاوية العدم وتنضم إلى التاريخ الماضي. و مثلما يستحيل على كائن حي أن يعيش إلى الأبد مثل الحيوان أو الإنسان ؛ فلا يمكن للحكومة أيضا أن تعيش إلى الأبد. وتتمامًا كما أن "الكائن" الحي له فترة حياة واحدة فقط ولا يمكن أن تتكرر ، كذلك فإن فترة حياة

الحكومة تقتصر على فترة واحدة ولا يمكن إعادة ظهورها.

يُنسب هذا الرأي أيضًا إلى أفلاطون أنه اعتبر أن الدولة هي شخص خلق على نطاق أوسع.

القانون الذي يحكم الثقافات والحضارات

في مجال القانون الذي يحكم الثقافات والحضارات ، هناك نظريتان على النحو التالي:

النظرة الأولى

قام عدد من المفكرين والمحللين في فلسفة التاريخ ، مثل توينبي (Toynbee) ودانيليفسكي (Danilevsky) و شبنغلر (Spengler) ، بتوسيع هذه النظرية لتشمل الثقافات والحضارات أيضا. يقول هؤلاء العلماء ، تمامًا كما رأى أفلاطون الدولة كشخص مخلوق على

نطاق أوسع ، فإن الثقافة هي كائن حي يتبع القواعد العامة للكائنات والمجموعات الموحدة الأخرى تمامًا.

تعتقد هذه المجموعة من العلماء أن الثقافة والحضارة مثل النيزك الذي يظهر ثم يرتفع ويهبط ثم يختفي إلى الأبد في الفضاء. ومن ثم ، فإن كل ثقافة وحضارة تشبه موجة أو منحنى متحرك يبلغ ذروته مرة واحدة فقط ، وبعد السقوط الأخير ، لا يكرر أبدًا.

يعتقد بعض هؤلاء المحللين أن: عوامل مثل الأسباب البيولوجية والجغرافية والعرقية يمكن أن تؤثر إلى حد ما على مجرى الحياة ومسارها ، ولكن لا يمكنهم أبدًا تغيير دورة الحياة الحتمية.

بالنسبة إلى توينبي ، على سبيل المثال ، يتأثر سقوط الحضارات بعملية يفقد فيها قادة الحكومة قوتهم الإبداعية ويميلون إلى ارتكاب أخطاء مثل النزعة العسكرية أو القومية المتطرفة ، وفي النهاية ، إنهم

يُجرون إلى هاوية الاستبداد ويسقطون في وادي الهلاك.

وبالتالي ، إذا تمكنت الحضارة من الحفاظ على معالمها الثقافية ومواصلة مبادراتها بمرور الوقت ، فيمكنها البقاء على الساحة.

وبحسب على أساس ما ذكرنا ، إذا أدت نجاحات الحضارة إلى جعل قادة الحكومة وقادة المجتمع في حالة سكر بالفخر والغطرسة ومنعهم من مواصلة إبداعاتهم الجديدة ، فإن تلك الحضارة ستضعف وتنهيار في نهاية المطاف.

النظرة الثانية

في مواجهة هؤلاء العلماء ، يقول محللون آخرون مثل سوروكين (Sorokin) و كروبر (Krober) بأنه: لم تصل أي ثقافة أو حضارة إلى المرحلة التي يمكن فيها تحديد مكوناتها وأعضائها على أنها "كائن حي". بدلاً من ذلك ،

فإن "الثقافة" هي نظام واسع يتضمن أنظمة كبيرة مثل الدين واللغة والقانون والفنون الجميلة والعادات والجمعيات والاقتصاد والسياسة والحكومات المحلية.

هذه المجموعات متناغمة في بعض النواحي ، وغير متسقة في وجهات النظر الأخرى. ومن ثم ، فإن ثقافة المجتمع لا تتبع القواعد العامة للكائن الحي الفردي.

يقول مؤلف كتاب تاريخ الفلسفة في الإسلام (مير محمد شريف): كما تبين أبحاث "كروبر" و "سوروكين" ، فإن العديد من النظم الثقافية أو النظم الاجتماعية أو الحضارات العظيمة ، والتي دامت إلى ما لا نهاية. فبدلاً من وجود فترة من الحياة وفترة ازدهار وفترة من التراجع ، فإن لديهم العديد من مراحل التراجع من الناحية الاجتماعية والفكرية والسياسية.

ويقول هذا المؤلف نفسه في تقديم أمثلة ملموسة
للقول المذكور:

نهضت الحضارة المصرية و تنزلت أربع مرات على
الأقل، والثقافات اليونانية والرومانية والبيزنطية
أيضا كان لها صعود و نزول متتاليين عدة مرات. كان
للصين والهند أيضاً حركتان كبيرتان ومبدعتان ، وقد
بدأت بالفعل حركتهما الثالثة. تقدمت الحضارة
الإسلامية من القرن الأول الهجري (السابع الميلادي)
إلى القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي).
ثم تدهورت تدريجياً و تنزلت بشكل رهيب مع الغزو
المغولي ، فتم تدمير معالمها الرئيسية السياسية
والثقافية. إلا أن هذه الحضارة لم تختف وظهرت مرة
أخرى. في المرحلة الثانية من التقدم ، التي استمرت
من العقد الأخير من القرن السابع الهجري (القرن
الثالث عشر الميلادي) إلى نهاية القرن الحادي عشر

الهجري (القرن السابع عشر الميلادي) ، نشأت في بلاد
الإسلام ثلاث إمبراطوريات من أكبر الإمبراطوريات في
العالم ، وهي الإمبراطورية العثمانية و امبراطوريتا
إيران والهند.

ثم تراجعت مرحلة الصعود هذه أيضا مرة أخرى من
بداية القرن الثاني عشر الهجري (القرن الثامن عشر
الميلادي) إلى منتصف القرن الثالث عشر (القرن
التاسع عشر الميلادي) ، و لكننا نرى الآن في جميع بلاد
الإسلام تقريبًا ، علامات الذروة الثالثة .

الحكومات تأتي وتذهب ، ولكن الثقافات ، مثل المياه
المتشابكة للأمواج المختلفة ، لا تظهر أبدًا ككائنات
حية أو تموت ككائنات حية. اليونان القديمة ماتت
كدولة. ولكن بعد وفاتها ، انتشر جزء كبير من ثقافتها
في جميع أنحاء العالم ولا يزال قائماً كعنصر مهم في
الثقافات الأوروبية.

كان هذا نقاشًا موجزًا لوجهات نظر العلماء حول
صعود وسقوط الثقافات والحضارات التي تقوم عليها
الدول والحكومات.

منع انهيار الحكومات

يعتمد طول عمر الحكومة على مجموعة متنوعة من العوامل، بعضها يمكن التنبؤ به وبعضها غير متاح لمصممي ومحلي النظام. وبناءً على ذلك ، يقوم المفكرون بتطوير استراتيجيات وخطط طويلة الأجل للتعامل مع الأزمات المتوقعة ، فضلاً عن تصميم الخيارات الممكنة للتعامل مع الأحداث الخارجة عن السيطرة وتقديمها إلى المسؤولين التنفيذيين في الدولة..

فيما يلي مثال لبعض الجهود التي بذلتها الحكومات الأمريكية والأوروبية في هذا المجال:

خطة القبض على هارت لند

كانت الولايات المتحدة ، بصفتها أرضًا شاسعة وغنية وخصبة ، من الدول الدائنة ، لكنها أصبحت في العقود الأخيرة مدينًا رئيسيًا. بلغ الدين الأمريكي في نهاية رئاسة جيمي كارتر نحو 800 مليار دولار. ولكن بنهاية رئاسة رونالد ريغان ، وصل الدين الأمريكي إلى مستوى مذهل يبلغ 4 تريليونات دولار. استمر الدين في الارتفاع ، ووصل إلى رقم فلكي قدره 7 تريليون دولار خلال فترة رئاسة جورج دبليو بوش. وهذا الرقم يتزايد حاليًا. تبلغ الفائدة على هذا الدين أكثر من ثلاثمائة وخمسين مليار دولار في السنة. في المقابل ، بلغت الميزانية العسكرية الأمريكية في عهد جورج دبليو بوش أربعمائة وخمسين مليار دولار في السنة.

قبل حوالي مائة عام ، وضع الاستراتيجيون الأمريكيون خطة معقدة للتعامل مع الأزمات التي قد تؤدي إلى سقوط الولايات المتحدة ، و منها : مشروع القبض على هارت لند.

في عام 1904 ، اقترح الجغرافي البريطاني السير ماكيندر فكرة الاستيلاء على "هارت لند" (Heart Land). وقد تم شرح وجهات نظره في كتابي "المحور الجغرافي للتاريخ" و "الحقيقة والمثل الديمقراطية". أطلق ماكيندر على القارات الثلاث أي : آسيا وأوروبا وأفريقيا اسم "الجزيرة العالمية" وأطلق على المحور المركزي لهذه الجزيرة العالمية اسم "هارت لند" (قلب العالم). من وجهة نظر الجغرافيين ، "هارت لند" هي منطقة شاسعة من شرق إلى غرب سيبيريا ومن الغرب إلى نهر الفولجا في روسيا ومن الشمال إلى المحيط المتجمد الشمالي ومن الجنوب يقتصر على مرتفعات

جبال الهيمالايا ومرتفعات إيران ومرتفعات منغوليا.
 قام السير ماكندر لاحقًا بتوسيع الحد الغربي من
 هارت لند إلى حدود أوروبا الشرقية. وعليه فإن "قلب
 العالم" منطقة شاسعة تضم أجزاء كبيرة من إيران
 وأفغانستان وآسيا الوسطى وجزءًا كبيرًا من روسيا ،
 ويقع بحر قزوين في وسطها.

و أعلن في عام 1919: "من يكتسب السلطة في أوروبا
 الشرقية سيحكم هارت لند ، ومن يحكم هارتلاند
 سيحكم " الجزيرة العالمية "؛ ومن يحكم الجزيرة
 العالمية سيكون حاكم العالم كله".

على مدار المائة عام الماضية ، كانت خطة "القبض
 على هارت لند" موضع نظر الاستراتيجيين الغربيين
 والقوى الكبرى في الغرب.

خلال الحرب العالمية الثانية ، سار الجيش النازي
 المتغطرس بقيادة هتلر ، والذي يمثل "القومية" ، على

روسيا للاستيلاء على "قلب العالم" بعد الاستيلاء على جزء كبير من أوروبا ، ولكن بمقاومة خصومه الأقوياء، ذاق طعم الهزيمة المر. وهكذا عاد الجيش الألماني من تلك الأرض عام 1946 بهزيمة وشاهد السقوط المروع لإيديولوجية "القومية" وحكومة هتلر. في عام 1979 ، حشد الجيش الأحمر السوفيتي ، الذي يمثل "الاشتراكية" ، لإكمال وتوسيع سيطرته على "هارت لند" إلى أفغانستان الموجودة في هذه المنطقة والتي لها قيمة استراتيجية خاصة ؛ لكن بمقاومة منافسه العالم الغربي الذي يمثل "الليبرالية" انهار بالتعاون مع "الحزام الأخضر الإسلامي" واضطر للانسحاب من أفغانستان بين عامي 1988 و 1989. و انهار الاتحاد السوفيتي عام 1991، بعد عامين من الحادث ، وانهارت إمبراطورية "الشيوعية".

و أخيرا ، يحاول جزء من العالم الغربي باعتباره
تجسيدا لإيديولوجية "الديمقراطية الليبرالية" ، بعد
هزيمة منافسيه ، للاستيلاء على "هارت لند" كمفتاح
للغزو العالم.

منع انهيار الأنظمة الرأسمالية

حدثت أول أزمة للأنظمة الرأسمالية الأوروبية في عام 1873. في تحليله السياسي والاقتصادي ، توقع زعيم الشيوعية كارل ماركس أن الحكومات الرأسمالية في أوروبا سوف تسقط ، وأن الإنتاج الضخم وتقييد السوق الاستهلاكية والصراع بين الرأسماليين و العمال من شأنه أن يمهد الطريق لانهيار الأنظمة الأوروبية.

وإدراكاً منهم لهذا الخطر ، اتخذ رؤساء الحكومات الأوروبية خطوات أساسية للبقاء على قيد الحياة من أجل منع الانهيار المبكر لحكوماتهم الرأسمالية. فيما يلي بعض الأمثلة على الإجراءات التي اتخذتها هذه الحكومات:

1- استثمار مكثف في مجال البحث والصناعات الأم.

أدى السعي وراء البحث والتكنولوجيا إلى اختراع صناعة حديثة و غير اختراع المحرك البخاري والسيارات وما شابه ذلك وجه أوروبا. و كانت الاستثمارات في المجالات الرئيسية و البنية التحتية في البلاد ، مثل شبكة السكك الحديدية ، قادرة على بث حياة جديدة في اقتصاد هذه البلدان.

2- غزو الأراضي الجديدة واستغلال ثرواتها الهائلة.

من خلال غزو القارة الأفريقية وتقسيمها بين الحكومات الأوروبية ونهب ثرواتها و خيراتها ، تمكنت الدول الأوروبية من تعويض هشاشة اقتصاداتها التي كانت تهدد وجودها.

3- الاستعمار والاستيلاء على أسواقها الاستهلاكية.

الحكومات الأوروبية القوية ، من خلال هيمنتها على العديد من البلدان الأخرى في العالم ، منعتهم من التقدم في الصناعة والتكنولوجيا ، وبالتالي وسعت السوق الاستهلاكية لسلعهم المصنعة في أوروبا و العالم الغربي.

وينطبق الشيء نفسه على الضغط الهائل من الدول الأوروبية والولايات المتحدة على دول مثل إيران و غيرها في القضايا الأخيرة.

4. التأمين الاجتماعي للعمال في الغرب.

من أجل منع انتفاضات العمال في الداخل ، حاولت هذه الحكومات الغربية أيضًا توفير الاحتياجات

المعيشية للعمال والموظفين والفئات الضعيفة الأخرى

بشكل نسبي.

مراحل حياة الحكومات

الآن و بعد أن أوضحنا أهمية مناقشة "صعود الحكومات وسقوطها" واهتمام الحكومات الكبيرة بهذه القضية الحيوية ، نصف مراحل الحياة الحكومية من منظور ابن خلدون ، فيلسوف التاريخ الاجتماعي: في مقدمة كتاب التاريخ ، يقسم هذا العالم المسلم مراحل حياة الحكومة من الولادة إلى الموت وانهيائها إلى خمسة أجزاء:

المرحلة الأولى :

في هذه المرحلة ، تسعى الحكومة ، بعد الولادة والانتصار على الخصم ، إلى تقوية ركائزها ، ويقوم رئيس الحكومة ، وفقًا لآرائه وآراء الأشخاص الآخرين

والحلفاء المتشابهين في التفكير ، بتصميم وتنفيذ نظام إدارة البلاد.

في هذه الفترة ، زعيم الحكومة هو قدوة شعبه ، و أيضا هو يحاول تطبيق التعاون مع زملاءه و حلفائه. كما كان الحال قبل الانتصار على العدو من التعاون و التفاهم للوصول الى سدة الحكم.

المرحلة الثانية :

في المرحلة الثانية ، تختفي روح التوافق والتعاون مع الحلفاء السابقين من جسد زعيم الحكومة و يبتلي رئيس الدولة بنوع من الاستبداد بالرأي. ومن أجل القضاء على المنافسين واحتكار الدولة بين الأقارب والدائرة القريبة من أصدقائه و عشيرته ، يقوم الحاكم بطرد حلفاءه السابقين ، و يسعى لاختيار

المعاونين الجدد الآخرين ؛ وبطبيعة الحال ، في عملية القضاء على المنافسين ، فإنه يعاني أيضًا ويتألم.

المرحلة الثالثة :

في هذه المرحلة ، ينظم قادة الحكومة ميزانية الحكومة ونظام الإيرادات والإنفاق ، ويتوقعون التدخلات والنفقات والمدخرات ، ويعززون البنية التحتية ويوسعون الشؤون التي تجعل تلك الحكومة مشهورة وفخورة.

ويقيمون نصبًا ومبانيًا عظيمة تظهر جلاله الحكومة وعظمتها ، ويسعون إلى تقوية القوات العسكرية وقوات الشرطة وضمان رفايتهم ، بحيث تظهر آثارها في ملابسهم ومعداتهم ومناوراتهم و سلاحهم.

و يرى الحكام أن وجود هذه الجلالة يثير الفخر والعزة لهم ، و يخيف و يرهب الحكومات المعادية والمعارضة.

في هذه المرحلة أيضًا ، سيكون قادة ووفود الدول الأخرى ، وكذلك النبلاء و الأمراء من الأمة ، يتشرفون بحضور الحاكم وسيتوسع وضعهم.

المرحلة الرابعة:

في المرحلة الرابعة ، يفتح قادة النظام أبواب المصالحة والسلام للآخرين ويحترمون تجارب أسلافهم ويسعون لمواصلة عملهم الأساسي السابق.

المرحلة الخامسة:

في هذه المرحلة ، يقوم قادة الحكومة بالاسراف و التبذير في إنفاق رأسمال البلاد ، و يصابون بالترف والظلم والفساد المالي ، ومدراء النظام أيضا يهدرون الخزينة و ثروة البلاد.

في هذا الوقت أيضًا ، يتم تسليم المسؤوليات المهمة إلى مديرين غير كفؤين ليست لديهم القدرة والكفاءة اللازمتين لإدارة تلك الشؤون.

في المقابل ، يتم تهميش المديرين القادرين والفاعلين ، و يرفضون دعم قيادة الحكومة ، و يتركونه و شأنه.
في هذه المرحلة ، تصاب الحكومة بحالة تسمى بالشيخوخة المبكرة ، ويهيمن عليها مرض مزمن غير

قابل للبراء، ولم يعد بالإمكان إنقاذها من الهلاك،
ونتيجة لذلك ، ينهار أساس تلك الحكومة.

كان هذا ملخصًا لنظرية عالم من علماء فلسفة
التاريخ ، في سياق الفترات الخمس لحياة الحكومات
ومراحل تشكيل الدول وصعودها ونموها و
وانحطاطها و سقوطها في نهاية المطاف.
